رتاج السنة

د. إسماعيل عبد الرحيم

معجزاته صلى اللّه عليه وسلم

أعظم المعجزات إطلاقًا ، معجزة إنزال القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو أبهر الآيات ، وأبين الحجج الواضحات لما اشتمل عليه من التركيب المعجز ، الذي تحدى به الله عز وجل الإنس والجن أن ي بمثله فعجزوا عن ذلك ، على الرغم من فصاحة العرب وبلاغتهم ، ثم تحداهم بعشر سور منه فعجزوا ، ثم تحداهم بسورة واحدة من مثله ، فعجزوا ، وهم يعملون عجزهم وتقصيرهم ، وأن هذا ما لا سبيل لأحد إليه أبدًا ، فلن يستطيع أحد على وجه الأرض أن يأتي ولو بآية واحدة من مثله قال الله تعالى (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً) لإسراء٨٨

. صدق الله العظيم

وزعم الكافرون كما يزعم كثير من أعداء الإسلام اليوم ، أن القرآن الكريم هو من ابتداع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو من البشر وهم أيضًا من البشر ، فإن كنتم أيها الكافرون ، واثقين مما تقولون فائتوا بحديث من مثله . يقول الله عز وجل

(فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ)الطور٣٤

فالقرآن الكريم ، أوحى به الله عز وجل عن طريق جبريل عليه السلام إلى النبي العربي الأمي ، الذي كان لا يحسن الكتابة ، ولا يعلم شيئًا عن أخبار الماضي فقص الله تعالى عليه خبر ما كان ، وما هو كائن ، وأنى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يعرف ما كان قبل مئات بل آلاف السنين ؟ يقول الله تعالى (تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ) هود٤٩

ففي هذا القرآن العظيم من الأخبار الصادقة عن الله وملائكته وعرشه ومخلوقاته العلوية والسفلية كالسماوات والأرضين وما بينهما ، وعن حوادث علمية كثيرة أثبتها العلم الحديث ، ما يبرهن على أن هذا القرآن من كلام الله عز وجل . يقول الله عز وجل

(قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)الزمر٢٨

ولعل وصف رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، للقرآن الكريم ، يغني عن كل وصف . يقول عليه الصلاة والسلام : ((كتاب الله فيه نبأ من قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، هو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا : (يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً) الجن٢

من قال به صدق ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ن ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم))

ونخلص من ذلك إلى أن القرآن الكريم هو : كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين ، بوساطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصحف ، والمنقول إلينا بالتواتر ، المتعبد بتلاوته ، المبدوء بسورة الفاتحة ، المختتم بسورة الناس . وهكذا فالقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة التي تتحدى الأجيال والأمم على مر الأيام والزمان . وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأخلاقه وأقواله وأفعاله من معجزاته ودلائل نبوته فإنه عليه الصلاة والسلام كان من أشرف أهل الأرض نسبًا ، فهو من سلالة إبراهيم عليه السلام الذي جعل الله في ذريته النبوة والكتاب ودعا إبراهيم لذرية ولده إسماعيل بأن يبعث الله فيهم رسولاً منهم ، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم من قريش صفوة بني إبراهيم ، ومن بني هاشم صفوة قريش ، ومن مكة أم القرى ، وبلد البيت الذي بناه إبراهيم ، وحج إليه الناس وما يزالون ، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم من أكمل الناس تربية ونشأة ، لم يزل معروفًا بالصدق والبر ، ومكارم الأخلاق ، والعدل ، وترك الفواحش والظلم ، مشهودًا له بذلك عند جميع من يعرفه قبل النبوة ، ومشهودًا له بذلك عند جميع من آمن به ومن كفر بعد النبوة ، لا يعرف له شيء يعاب به ، لا في أقواله ، ولا في أفعاله ، ولا في أخلاقه . وهو إلى جانب ذلك ، كان حسن الصورة والخلق ، وكان أميًا من قوم أميين ، لا يعرف هو ولا قومه ما يعرفه أهل الكتاب من التوراة والإنجيل ، وعندما بلغ الأربعين من عمره ، أتى بأمر هو أعجب الأمور وأعظمها ، وبكلام لم يسمع الأولون والآخرون نظيرًا له ، ثم اتبعه ، أتباع الأنبياء ، وهم ضعفاء الناس ، وكذبه أهل الزعامة والرئاسة وسعوا في هلاكه وهلاك من اتبعه ، والذين اتبعوه ، لم يتبعوه لرغبة أو رهبة ، فإنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن غنيًا ولم يطلبه ، ولم يكن ظالمًا ذا سطوة ، وإنما ذاقت قلوبهم حلاوة الإيمان ، فصبروا على الأذى كما صبر معهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إلى أن اجتمع بأهل يثرب ، فآمنوا به وبايعوه على هجرته وهجرة أصحابه إلى بلدهم ، وعلى الجهاد معه ضد المشركين ،حتى ظهرت الدعوة في جميع أرض العرب ، التي كانت مملوءة بالأوثان ، ومعروفة بسفك الدماء المحرمة ، وقطيعة الأرحام ، لا يعرفون آخرة ولا بعثًا ، فصاروا في ظل راية الإسلام ، أعلم أهل الأرض وأعدلهم وأفضلهم ، ومات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يخلف درهمًا واحدًا ولا شاة ولا بعيرًا ، إلا بغلته وسلاحه ودرعه . مرهونة عند يهودي على ثلاثين وسقًا من شعير ، اشتراها لأهله طعامًا لهم ، وهو إلى جانب ذلك ، يخبر قومه بما كان وبما يكون ، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، يحل لهم الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث ، ويكمل الشريعة شيئًا بعد شيء حتى أكمل الله تعالى دينه الذي بعث به .

واحة نفسية

زهـــــراء
عبد الرحمن عبد الله

أنواع العنف المدرسي

عزيزي القارئ عزيزتي القارئة
في المرة السابقة تحدثنا عن تعريف العنف المدرسي وعن أسباب العنف المدرسي وفي هذه المساحة نطرح موضوع أشكال العنف وهي:

١ - العنف الجسدي: هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد تجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم وهذا ما يدعى (Inflicted-Injury) لَيّ عضو أو عوجه، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآلام والأوجاع والمعاناة النفسية جراء تلك الأضرار كما يعرض صحة الطفل للأخطار، ومن الأمثلة على استخدام العنف الجسدي - الحرق أو الكي بالنار، رفسات بالأرجل، خنق ، ضرب بالأيدي أو الأدوات، ليّ لأعضاء الجسم، دفع الشخص، لطمات، وركلات.

٢- العنف النفسي: العنف النفسي قد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة علمية للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل طفل متضرر(مؤذى) مما يؤثر على وظائفه السلوكية، الوجدانية، الذهنية، والجسدية، ومن الأفعال التي تعتبر عنفًا نفسيًا: رفض الفرد وعدم قبوله ، إهانة، تخويف، تهديد، عزلة، استغلال، برود عاطفي، صراخ، تذنيب الطفل كمتهم، عدم المبالاة وعدم الاكتراث بالطفل .

٣- الإهمال: الإهمال يعرف بأنه عدم تلبية رغبات الطفل الأساسية لفترة مستمرة من الزمن وينقسم الإهمال إلى فئتين:

أ- إهمال مقصود
ب- إهمال غير مقصود

فتوى

بشأن طلاق المكره

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أما بعد :

فبالإشارة إلى الاستفتاء الوارد من أحد الأشخاص إلى لجنة الفتوى والبحوث الفقهية التابعة لكلية الشريعة والقانون بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية. الذي طلق زوجته طلقتين ثم في المرة الثالثة هددته بالانتحار تسممًا وأرسلت الخادم لشراء (صبغة). ثم هددته مرة أخرى بقتل نفسها بالسكين ، ولكنه أخذ السكين من يدها ثم هددته مرة ثالثة بأنها سوف تخرج من المنزل إلى مكان غير معروف إن لم يطلقها ، فطلقها وأفاد أنه لم ينو طلاقها وإنما طلقها لكي لا تفعل ما هددت به. فهل تقع عليه الطلقة الثالثة؟

فقد نظرت اللجنة في السؤال أعلاه؛ وأجابت بما يلي:

أولاً – إذا غلب على ظنه أنها تفعل ما هددت به ، فتلفظ بالطلاق من غير نية إيقاعه دفعًا لتهديدها فلا يقع الطلاق .

ثانيًا – إذا غلب على ظنه أنها تفعل ما هددت به ، فتلفظ بالطلاق ناويًا طلاقها حقيقة فإنه يقع .

ثالثًا – إذا غلب على ظنه أنها لا تفعل ما هددت به فتلفظ بالطلاق ، فإنه يقع نوى أم لم ينو .

رابعًا – هذه الفتوى لا تحل حرامًا إذا كان ما ذكر خلاف الواقع.

والله الموفق للحق والصواب.

المعجزة الكبرى القرآن الكريم

أعطى الله عز وجل كل نبي من الأنبياء عليهم السلام معجزة خاصة به لم يعطها بعينها غيره تحدى بها قومه، وكانت معجزة كل نبي تقع مناسبة لحال قومه وأهل زمانه

فلما كان الغالب على زمان موسى عليه السلام السحر وتعظيم السحرة، بعثه الله بمعجزة بهرت الأبصار، وحيرت كل سحار، فلما استيقنوا أنها من عند العزيز الجبار انقادوا للإسلام وصاروا من عباد الله الأبرار

وأما عيسى عليه السلام فبعثه الله في زمن الأطباء وأصحاب علم الطبيعة، فجاءهم من الآيات بما لا سبيل لأحد إليه إلا أن يكون مؤيدًا من الذي شرع الشريعة، فمن أين للطبيب قدرة على إحياء الجماد، وبعث من هو في قبره رهين إلى يوم التناد، أو على مداواة الأكمه والأبرص

وكذلك نبينا بعث في زمان الفصحاء والبلغاء وتجارير الشعراء، فأتاهم بكتاب من عند الله عز وجل، فاتهمه أكثرهم أنه اختلقه وافتراه من عنده فتحداهم ودعاهم أن يعارضوه ويأتوا بمثله وليستعينوا بمن شاؤوا فعجزوا عن ذلك كما قال تعالى :

(قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَت الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) سورة الإسراء آية ٨٨ وكما قال اللهُ تعالى (أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ) سورة الطور الآيتان ٣٣ و ٣٤

ثم تقاصر معهم إلى عشر سور منه فقال في سورة يونس: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) هود١٣

ثم تنازل إلى سورة فقال في سورة يونس: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) يونس٣٨

وكذلك في سورة البقرة وهي مدنية أعاد التحدي بسورة منه، وأخبر تعالى أنهم لا يستطيعون ذلك أبدًا لا في الحال ولا في المآل فقال تعالى: وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (سورة البقرة :٢٣-٢٤)

وهكذا وقع، فإنه من لدن رسول الله صلى الله عليه و سلم وإلى زماننا هذا لم يستطع أحد أن يأتي بنظيره ولا نظير سورة منه، وهذا لا سبيل إليه أبدًا؛ فإنه كلام رب العالمين الذي لا يشبهه شيء من خلقه لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، فأنى يشبه كلام المخلوقين كلام الخالق؟

وقد انطوى كتاب الله العزيز على وجوه كثيرة من وجوه الإعجاز: ذلك أن القرآن الكريم معجز في بنائه التعبيري وتنسيقه الفني على خصائص واحدة في مستوى واحد لا يختلف ولا يتفاوت ولا تختلف خصائصه معجز في بنائه الفكري وتناسق أجزائه وتكاملها، فلا فلتة فيه ولا مصادفة، كل توجيهاته وتشريعاته تتناسب وتتكامل وتحيط بالحياة البشرية دون أن تصطدم بالفطرة الإنسانية معجز في يسر مداخله إلى القلوب والنفوس ولمس مفاتيحها وفتح مغاليقها واستجاشة مواضع التأثر والاستجابة فيها وقد سرد هبة الدين الحسيني الشهرستاني المزايا الإجمالية للقرآن ومنها :

- فصاحة ألفاظه الجامعة لكل شرائعها
- أنباؤه الغيبية، وأخباره عن كوامن الزمان، وخفايا الأمور
- قوانين حكيمة في فقه تشريعي، فوق ما في التوراة والإنجيل، وكتب الشرائع الأخرى
- سلامته عن التعارض والتناقض والاختلاف
- أسرار علمية لم تهتد العقول إليها بعد عصر القرآن إلا بمعونة الأدوات الدقيقة والآلات الرقيقة المستحدثة
- ظهوره على لسان أمي لم يعرف القراءة ولا الكتابة
- خطاباته البديعة، وطرق إقناعه الفذة
- سلامته من الخرافات والأباطيل
- تضمنه الأسس لشريعة إنسانية صالحة لكل زمان ومكان

قال الحافظ بن كثير: إن الخلق عاجزون عن معارضة هذا القرآن، بعشر سور مثله، بل عن سورة منه، وأنهم لا يستطيعون كما قال تعالى : (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ) سورة البقرة آية ٢٤ أي فإن لم تفعلوا في الماضي، ولن تستطيعوا ذلك في المستقبل، وهذا تحد ثان، وهو أنه لا يمكن معارضتهم له في الحال ولا في المآل ومثل هذا التحدي إنما يصدر عن واثق بأن ما جاء به لا يمكن لبشر معارضته ولا الإتيان بمثله، ولو كان من عند نفسه لخاف أن يعارض، فيفتضح ويعود عليه نقيض ما قصد من متابعة الناس له .